

السيناريو الذي حوله

بدأ يمارس فن التمثيل

منذ كان في العاشرة من عمره

اكتشفه أحد المخرجين وهو في المدرسة

وأنسَدَ إِلَيْهِ دُورًاً فِي فِيلَمٍ ، جَعَلَهُ مَحْطَأً لِأَنْظَارِ الْمُخْرِجِينَ

فصاروا يطلبونه لأدوار مماثلة

كَبَرَ وَأَصْبَحَ نَجْمًاً.

كثُرتَ حَوْلَهُ الْمُعْجَبَاتِ ، فَتَعَدَّدَتْ مَغَامِرَاتِهِ ،

وملأت أخباره المصحف والمجلات.

أما أصدقاؤه المقربون

فكانوا كلهم من المتوسط الضئي.

لم تكن تدور أحدياتهم إلا عن الفيلم الماضي ،

والاستعداد للفيلم الجديد ..

ذات يوم ،

جاءه سيناريو لفيلم عن إحدى الشخصيات التاريخية:

فيسوف دفع حياته ثمناً لآرائه

المتى رفضها مجتمعه رفضاً قاطعاً

كيف ؟

وما هي حقيقة هذه الآراء ؟

لم يوجد في المسيناريو كل ما أراد معرفته.

استعان ببعض المراجع.

ستة أو سبعة كتب ضخمة إلى جانب مؤلفات المفلاسوف.

أغلق على نفسه بباب الحجرة ، وراج يقرأ

اعتذر عن مقابلة الأصدقاء في موعدهم اليومي

واستمehل المخرج بعض الوقت

ليستوعب الشخصية على نحو أعمق ..

ولأول مرة ،

انفتح أمامه عالم كان يجهله تماماً

المفلاسوف كان رايـه صحيحا ،

والمجتمع كلـه هو الذى كان على خطأ

والعجبـ أنـهم اتهمـوه بالـخبـل والـجنـون

ثم بالخيانة العظمى ،

وأخيراً أقدموا على إعدامه

وإحراق كتبه ،

لكنهم بعد أكثر من مائة عام

تبينوا أنهم أخطأوا ،

وأن الرجل كان يريد لهم الصلاح .

فأعادوا نشر كتبه ،

وأقاموا له تمثلاً في نفس الميدان الذي أعدم فيه..

راح يستعرض شريط حياته .

ماذا فعل ؟

وماذا قدم للناس ؟

وهل ما ينطق به أمام الكاميرا

يوازي ما يفعلونه في حياتهم؟

إنه مجرد دمية يحركها كل من المؤلف والمخرج مثلما يشاء

— أين أراه الخاصة؟

— وأين أفكاره؟

إنه لم يعلناها قط ،

وحتى في الأحاديث الصحفية

يكون هناك من ينتحرون كلامه ،

بهدف المحافظة على اسمه الفني؟

هكذا مضت حياته هباء ،

وسوف يمضي المباقي منها ..

مجرد خيالات على حائط يراها الناس في المظلام ،

ثم يخرجون بعدها لممارسة حياتهم في المنور.

استعجله المخرج كثيراً

لكنه ظل يعتذر ،

وأخيراً قدم اعتذاره النهائي عن الفيلم قائلاً:

إنه بحاجة إلى فترة ينفرد فيها بنفسه ،

لكى يراجع أموراً كثيرة في حياته !